

بلاغة حروف المعاني وأثرها في توجيه دلالة النص القرآني - قراءة في تفسير الإمام السَّعدي (ت 1376هـ) -

The Rhetoric of Semantically Laden Letters and their Impact on Directing the Meaning of Quranic Text - A Reading in the Exegesis of Imam Al-Saadi (d. 1376 AH)"

1 د. أحمد شرايف*

جامعة ابن خلدون-تيارت-(الجزائر)

ahmed.Charaif@univ-tiaret.dz

2 د. صالح زيدور

جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف-(الجزائر)

zaidoursalah@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2024/08/03 تاريخ القبول 2024/08/23 تاريخ النشر 2024/11/01

الملخص:

تجتهد هذه الورقة البحثية في رصد جانب من جوانب بلاغة الحرف في القرآن الكريم، فتستهدف بيان العلاقة بين حروف المعاني وتوجيه الدلالة من جهة، إضافةً إلى إبراز بلاغة تناسب الحرف مع المعنى في رحاب النظم القرآني من جهة أخرى، كما تُحاول الكشف عن مدى فاعلية حروف المعاني في اختيار أوجه التفسير، وذلك من خلال تسليط الضوء على كتاب (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) لـ "عبد الرحمن بن ناصر السَّعدي (ت 1376هـ) بالوقوف عند نماذج من حروف الجرّ وحروف العطف، كعيّنة للدراسة والمداولة.

الكلمات المفتاحية: بلاغة الحرف، المعنى، التفسير، السَّعدي، النص القرآني.

Abstract:

This research paper endeavors to examine a facet of the rhetoric of letters in the Quran, with the aim of elucidating the relationship between the semantically laden letters and directing their significance on the one hand, and highlighting the rhetorical congruence of letters and meanings in the Quranic verse on the other hand. Additionally, it seeks to investigate the effectiveness of the semantically laden letters in selecting different facets of interpretation, through analyzing the book "Taysir Al-Kareem Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan" by Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi (d. 1376 AH), focusing on examples of prepositions and conjunctions as a case study

Key words : Rhetoric of letters; meaning; interpretation; Al-Saadi; Quranic text.

مقدمة:

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن من كتب التفسير الحديثة ما ألفه "عبد الرحمن بن ناصر السعدي" (ت 1376هـ) "وسمّاه كتاب (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المّان)، ويُعدُّ "السعدي" من أفذاذ العلماء المتأخرين الذين جمعوا في تفسيرهم بين القديم والحديث، فجاء تفسيره مُيسرًا شاملًا في لغةٍ بديعةٍ وبيانٍ مُختصرٍ، ثم إنَّ المتصفّح لهذا التفسير يجد فيه مادّة لغويّة واضحة بيّنة في باب حروف المعاني يركز عليها المصنّف عند شرحه للمعاني واستنباط الأحكام والفوائد.

لذا كان هذا التفسير محطّ البحث والدراسة، وذلك بإلقاء الضوء على مبحث الحروف في الكتاب، وقد كانت معالجة الموضوع من خلال دراسة وصفية قائمة على التحليل بطرح الإشكاليين الآتين:

— ما الأثر البلاغي لمعاني الحروف في استنطاق دلالات النصّ القرآني لدى عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت 1376 هـ)؟

— وما مدى فاعليّتها في اختيار أوجه التفسير لديه؟

ومن هذين الإشكاليين تنبثق أسئلة فرعية لا بدّ من الوقوف عندها، هي:

— ما مفهوم الحرف وأقسامه؟ وما المقصود بالتفسير؟

— ما مدى تأثير السياق اللّغوي في معالجة واستقراء دلالة الحرف عند السعدي؟

ولإجابة عن هذه التساؤلات انتهجنا خطة عمل وفق العناصر التالية:

1. مدخل مفاهيمي: وفيه أهمّ التعريفات المتعلقة بالبحث؛ من مفهوم الحرف، ومفهوم التفسير، مع تقديم تعريف بكتاب "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المّان" والإشارة إلى ترجمة الإمام السعدي.

2. بلاغة الحرف وأثره في توجيه التفسير لدى السعدي:

يمثّل هذا المبحث الجانب التطبيقي من الدراسة؛ حيث يتناول الحديث عن بلاغة تناسب الحرف والمعنى من منظور عبد الرحمن بن ناصر السعدي، إضافة إلى استظهار بعض النماذج من تفسيره تتعلّق بحروف الجرّ وحروف العطف وبيان فاعليّتها في تفسيره.

وقد سائر هذا البحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، مع الاعتماد على آليّتي الاستقراء والتحليل.

1. مدخل مفاهيمي:

1.1 الحرف في اللغة والاصطلاح:

جاء عند الخليل (ت175هـ): "الحرف من حروف الهجاء وكل كلمة عالية في الكلام لتفرقة المعاني تُسمَّى حرفاً وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر مثل: حَتَّى وهَل وبل ولعلَّ، وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تُسمَّى حرفاً"¹.

ومن معانيها أيضاً طرف الشيء، فقد جاء في مختار الصحاح: "فحرف كل شيء طرفه وشفيره وحده، ومنه حرف الجبل، وهو أعلاه المحدد، والحرف: واحد حروف التَّهجي الثمانية والعشرون"².

وأما معناها في المصباح المنير -مادة (ح ر ف)- هي الوجه والطريق وطرف الجبل أيضاً" الحرف: الوجه والطريق... وحرف الجبل: أعلاه المحدد"³.

وعليه فالحرف لغةً هو: الطرف، وأعلى الجبل، والوجه، والطريق، والحرف أحد حروف الهجاء؛ وهي أكثر المعاني شهرة وإطراداً عند اللغويين والمفسرين.

أما في في المفهوم الاصطلاحي:

الحرف ثالث أقسام الكلام، كما بيَّنه ابن مالك (ت672هـ) في ألفيته:

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمَ اسْمٌ وَفَعَلْتُ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمُ⁴

و كما رأينا تعدد معاني مادة (ح ر ف) اللغوية فقد تعددت مفاهيمها الاصطلاحية بتعدد المعرفين لها، غير أنَّها متقاربة فيما بينها، نذكر منها تمثيلاً لا حصراً:

أقدم تعريف نلتزمه عند النحاة هو تعريف سيبويه (ت180هـ) قال: "فالكلم؛ اسم وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل."⁵

ولا نجد في تعريف سيبويه السابق الذكر ما يحدد معنى الحرف بل نجد إطلاقاً عاماً، فمن قوله جاء لمعنى لم يتحدد، هل المعنى في نفسه أو مع غيره، أما الزجاجي (ت377هـ) فيقول: "الحرف ما دلَّ على معنى في غيره"⁶.

ويعرفه الجرجاني (ت816هـ) أيضاً بأنه: "لفظ يدلُّ على معنى في غيره كقولك: هل زيد منطلق؟ فهل دلت على استفهام في غيرها"⁷؛ أي: المعنى الذي أعطته (هل) ليس متعلقاً بها إنما بفعل الانطلاق من زيد.

فالحرف: "كلمة لا تدلُّ على معنى في نفسها، وإنما تدلُّ على معنى في غيرها- بعد وضعها في جملة - دلالة خالية من الزمن"⁸.

2.1 التفسير في اللغة والاصطلاح:

يُطلق (التفسير) في اللغة و يُرادُّ به الإيضاح والبيان؛ ومنه فسر الشيء يفسره فسرًا؛ أي: أبانه، والتفسير بمعنى الاستفسار، فتقول فسرت له الشيء أوضحت له، وتفسير على وزن (تَفْعِيل) والتثقيل مبالغة⁹، فالتفسير هو

إيضاح الشيء وإبانته بإزالة الغموض عنه، فيصير معروفاً بين الناس لا إبهام فيه، وجاء في قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾¹⁰.

وأما في الاصطلاح فهو: "علم يُعرف به فهم كلام الله المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"¹¹.

فالتفسير "علم يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها التراكيب"¹².

3.1 التعريف بكتاب "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان":

يعدُّ كتاب "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" من التفاسير البديعة الميسرة التي يفهمها الراسخ في العلم ومن دونه¹³، وقد بدأ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت1376هـ)¹⁴ تأليفه لهذا التفسير المبارك عام 1342هـ، وأتمه في عام 1344هـ، وقد شرع فيه وله من العمر خمسة وثلاثون عاماً فأتمه وهو في السابعة والثلاثين من عمره¹⁵، وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدلُّ على تمكّن الشيخ -رحمه الله- من العلم وآلاته وسعة اطلاعه.

ينماز تفسير "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" عن غيره من كتب التفسير بجملة من الميزات نذكر منها:¹⁶

- سهولة العبارة ووضوحها، وتجنب الحشو والتطويل الذي لا فائدة منه إلا إضاعة وقت القارئ و تشتت فكره.
- تجنب ذكر الخلاف إلا أن يكون الخلاف قوياً تدعو الحاجة إلى ذكره، وهذه ميزة مهمة بالنسبة للقارئ حتى يثبت فهمه على شيء واحد.
- السير على منهج السلف في آيات الصفات فلا تحريف ولا تأويل يُخالف مُراد الله بكلامه، فهو عمدة في تقرير العقيدة.
- دقة الاستنباط فيما تدلّ عليه الآيات من الفوائد والأحكام والحكم، وهذا يظهر جلياً في بعض الآيات، كآية الوضوء في (سورة المائدة)؛ حيث استنبط منها خمسين حكماً، وغيرها كثير.
- (تيسير الكريم الرحمن) كتاب تفسير وتربية على الأخلاق الفاضلة.
- الاهتمام بضرب الأمثال في القرآن الكريم، وذكر العبر والعظات من القصص وغيرها¹⁷.
- الاهتمام بالنحو والإعراب¹⁸.

2. بلاغة الحرف وأثره في توجيه التفسير لدى السعدي:

قامت الدراسة في هذا الجانب التطبيقي من البحث على تسليط الضوء على بعض اللطائف الدلالية للحرف عند السعدي، مع جمع ما تعلق ببعض حروف المعاني مما أورده السعدي في تفسيره، وبيان أثر ذلك في توجيهه لدلالة النص القرآني:

1.2 بلاغة الحروف وتناسبها مع المعنى عند السعدي:

يقول السعدي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾¹⁹: "...وأتى بـ (مِنْ) الدالة على التبعية، لئيبههم أنه لم يُرد منهم إلا جزءاً يسيراً من أموالهم، غير ضار لهم ولا مثقل بل ينتفعون هم بإنفاقه وينتفع به إخوانهم"²⁰، وعند قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾²¹، يقول: "أتى بـ(مِنْ) لتنصيص العموم، فكلُّ خيرٍ وقريةٍ وعبادةٍ داخل في ذلك، أي ؛ فإنَّ الله به عليم..."²².

ومن خلال ما ذكره السعدي في الموضوعين السابقين نجد أنَّ الحرف قد أخذ معنيين مختلفين مع أنه هو هو، فمرة جاءت (مِنْ) للتبعية ومرة لتنصيص العموم²³، ولا ريب أنَّ هذا من بلاغة النظم القرآني الشريف.

ومن اللطائف التي ذكرها السعدي في بلاغة الحرف وتناسبه مع المعنى، قوله في تفسير الآية الكريمة: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾²⁴: "أتى بـ(على) في هذا الموضع للاستعلاء، وفي الضلالة يأتي بـ (في) كما في قوله: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾"²⁵، لأنَّ صاحب الهدى مستعمل بالهدى مُرتفع به، وصاحب الضلال منغمس فيه محتقر"²⁶.

ومن هنا فالسعدي يوضح أنَّ الحروف جاءت لتخدم معاني القرآن الكريم، ولا أدلَّ على هذا مما أورده عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾²⁷، يقول: "(استوى) تَرَدَّدَ على ثلاثة معانٍ: فتارة لا تُعدَّى بالحرف فيكون معناها الكمال والتمام، كما في قوله عن موسى -عليه السلام- ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ﴾"²⁸، وتارة تكون بمعنى (علا) و(ارتفع) إذا عُذِّيت بـ(على) كما في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾"²⁹، ﴿لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾"³⁰، وتارة تكون بمعنى (قصد)، كما إذا عُذِّيت بـ(إلى) كما في هذه الآية؛ أي: لما خلق تعالى الأرض قصد إلى خلق السماوات ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾"³¹، فخلقها وأحكمها وأتقنها"³²؛ فنلاحظ من خلال ما ذكره السعدي أنَّ كلمة (استوى) أخذت معانٍ عدَّة حسب تعديها بحرف الجر.

كما ذهب السعدي إلى جواز إنابة الحروف بعضها عن بعض إذا كان هناك تقارب في المعنى بينهما، يقول السعدي عند تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾"³³: "...ثم قال (ألا)؛ أي: (هلا) يَسْجُدُوا لِلَّهِ ..."³⁴، ومعلوم أنَّ:

ألا: حرف مهمل ومعناها التحضيض، والحضُّ على الشيء بإلحاح نحو: ألا تخرج وألا تجلس، وهي مختصة بالأفعال كسائر حروف التحضيض، نحو: ألا أطعت معلّمك، أو معمول فعل ظاهر، نحو: ألا مُعلّمك أطعت³⁵.

هَلَّا: أداة تحضيض تختص بالدخول على الفعل ، تُفيد مع المضارع الحثُّ على العمل، تدخل على الفعل المضارع فقط دون الماضي أو الأمر³⁶؛ أي: أَلَّا (هَلَّا) تُفيد التحضيض على فعل الشَّيْءِ.

2.2 حروف الجر:

ونكتفي هنا بذكر نماذج ممَّا ذكره السَّعدي من حروف الجرِّ عند تفسيره لآيات القرآن الكريم، ومن ذلك الحرف (مِنْ)، والحرف (عَلَى):

أ_الحرف(مِنْ):

حرفٌ يجرُّ الاسم الظاهر والمضمر، ويؤدِّي عددًا من المعاني كما قد تلحقه (ما) الموصوليَّة أو المصدريَّة أو الاستفهاميَّة فلا تكفُّها عن العمل، ونذكر من معاني (مِنْ) مايلي³⁷:

(مِنْ) لابتداء الغاية، وهي مناظرة لـ (إِلَى) لفظًا، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ أَلَمَسَ حَرَامًا﴾³⁸.
أو معنًى نحو قوله تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾³⁹، وخالد أفضل من جبير، واتفق النُّحاة على كونها لابتداء غاية المكان، واختلفوا في الزَّمان.

ويرى المالقي أنَّ(مِنْ) تنقسم إلى قسمين: زائدة وغير زائدة، أما غير الزائدة لها خمسة مواضع:
الأوَّل: لابتداء الغاية في المكان، ويمكن ابدالها بـ : منذ في الزمان، غير أنَّها لا تدخل على الزمان إلَّا بتقدير المصدر.

الثَّاني: ابتداء الغاية وانتهائها نحو: أخذت الكتاب من المكتبة من الجامعة.

الثَّالث: تبين الجنس نحو: زنت رطلا من عدس وفول، وخاتمًا من حديد، ونحو قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾⁴⁰.

الرَّابع: تأتي من للتبعض، نحو: اشتري من هذا القماش وتناول من هذا الطعام، ونحو قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾⁴¹.

الخامس: تأتي للمزاولة، بمعنى (عن) نحو: طلبته من حاجة، ونحو قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾⁴².

وأما (مِنْ) الزائدة فتتقسم بدورها إلى قسمين: قسم لنفي الجنس وقسم لاستغراق نفيه ولكل واحدة منهما ثلاثة مواضع، النَّفي والاستفهام والنَّهي، وكل واحد منها يكون في الفاعل والمفعول والمبتدأ، باستثناء النَّهي فيكون في الفاعل والمفعول دون المبتدأ.⁴³

ويُورد هنا مثالًا يوضِّح أثر الحرف(مِنْ) في تأدية المعنى، واختلاف بعض المفسِّرين في تفسير بعض آيات الذِّكر الحكيم النَّاتج عن اختلافهم في فهم معناه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾⁴⁴؛ تُوضح الآية الكريمة وجوب

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاختلاف الحاصل بين المفسرين مُتعلّق في كون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض عين أم فرض كفاية؟ وذلك راجع لاختلاف فهمهم لدلالة (مِنْ) في قوله: (مِنْكُمْ).

فهناك من رأى أنّ (مِنْ) أفادت التبعية وذهب إلى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية واجب على البعض دون الكلّ نحو العلماء والأئمة دون عوامّهم.

ومن أصحاب هذا الرأي الزّخشي (ت538هـ)، يقول: " (مِنْ) للتبعية، لأنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات، ولأنّه لا يصلح له إلّا من علم بالمعروف والمنكر، وعلم كيف يرتّب الأمر في إقامته، وكيف يباشر، فإن الجاهل ربما نهي عن معروف وأمر بمنكر" ⁴⁵.

وهناك من رأى أنّ (مِنْ) في الآية المذكورة سابقاً أفادت التبيين، حيث يقول الرّازي (ت606هـ): " وأما كلمة (مِنْ) فهي هنا للتبيين لا للتبعية " ⁴⁶.

والملاحظ هنا أنّ الاختلاف في فهم معنى الحرف أدّى إلى الاختلاف في تفسير الآية الكريمة، وهذا يوضّح أثر فهم معاني الحروف - سواء عند النّحاة أو المفسرين - في توجيه دلالة النصّ القرآني.

وبالعودة إلى تفسير السّعدي نجد أنّه ذكر ل (مِنْ) معنى التبعية في موضعين هما:

في قوله: ﴿أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ ⁴⁷، يقول السّعدي: " ولم يقل: (أَنْ تَقْصُرُوا الصَّلَاةَ) فيه فائدتان إحداها أنّه لو قال: أن تقصروا من الصّلاة لكان القصر غير منضبط بحد من الحدود، فرمّا ظن أنّه لو قصر معظم الصّلاة، وجعلها ركعة واحدة لأجزأ فإتيانه بقوله: (مِنْ الصَّلَاةِ) ليدلّ على أنّ القصر محدود مضبوط، مرجوع فيه إلى ما تقرّر من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

الثانية أن (مِنْ) تفيد التبعية، ليعلم بذلك أن القصر لبعض الصّلوات المفروضات لا جميعها، فإنّ الفجر والمغرب لا يقصران، وإنما الذي يقصر الصّلاة الرباعية من أربع إلى ركعتين " ⁴⁸.

في قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ ⁴⁹، فيقول السّعدي: "(مِنْ الْأَوْثَانِ)؛ أي: الأنداد، التي جعلتموها آلهة مع الله فإنّها أكبر أنواع الرّجس، والظاهر أنّ (مِنْ) هنا ليست لبيان الجنس كما قاله كثير من المفسرين، وإنّما هي للتبعية، وأنّ الرّجس عام في جميع المنهيات المحرمات فيكون منها عموماً وعن الأوثان التي هي بعضها خصوصاً " ⁵⁰.

والملاحظ هنا أنّ تفسير السّعدي يُخالف بعض المفسرين في المعنى الذي أفادته (مِنْ) في الآية الكريمة؛ فهو يرى بأنّها أفادت التبعية على عكس بعض المفسرين الذين يرون أنّها أفادت بيان الجنس، وهو بذلك يتفق مع الطّبري (ت310هـ) الذي يقول في تفسيره لنفس الآية: " وقوله: (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ)، يقول: فاتّقوا عبادة الأوثان وطاعة الشيطان في عبادتها فإنّها رجس " ⁵¹، ثم يواصل حديثه قائلاً: " فإن قال قائل: وهل من الأوثان ما ليس رجس، حتى قيل: فاجتنبوا الرّجس منها؟ قيل: كلّها رجس ... وإنّما معنى الكلام فاجتنبوا الرّجس

الَّذِي يَكُونُ مِنَ الْأَوْثَانِ؛ أَي: عبادتها⁵²؛ وهذا فيه إشارة على أَنَّ (مِنْ) هنا أفادت التبعية المتمثل في أَنَّ الْأَوْثَانِ بعض من الرجس.

وَأَمَّا مِنَ الَّذِينَ يَرُونَ أَنَّ (مِنْ) في هذا الموضع جاءت لبيان الجنس الرَّمَحْشَرِي في قوله: " (من الأوثان) بيان للرجس وتمييز له كقولك: عندي عشرون من الدراهم"⁵³.

وفي ذلك بيان للجنس وليس فيه شيء من التبعية، ويبقى الخلاف بين المفسرين حول معنى (مِنْ) في الآية المذكورة قائماً، والظاهر أَنَّ السَّعْدِي مال إلى ما اختاره من المعنى والدلالة للحرف بناءً على ما رجَّحه ممَّا ذكره من تفسيره للآيات.

ب_ الحرف (عَلَى):

حرفٌ يجرُّ الاسم الظاهر والمضمر⁵⁴، وينقسم معنى (عَلَى) إلى ثلاثة أقسام:

قسم ترد فيه (عَلَى) اسماً وذلك بدخول حرف جرٍّ عليها نحو قولك: جمعت الكتب من على المكتب.
وقسم ترد فيه فعلاً، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾⁵⁵.

وترد (عَلَى) حرف جرٍّ يجرُّ الأسماء، فيكون معناها الحقيقي العلوُّ والاستعلاء، فيأتي الاستعلاء معنوياً نحو قوله جلَّ وعزَّ: ﴿وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون﴾⁵⁶.

كما يأتي الاستعلاء حسياً نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾⁵⁷.

غير أن هذا الحرف قد يكون له معانٍ أخرى، كأن تكون بمعنى (عَنْ) نحو قولك: رضيت على فلان⁵⁸.
ذكر السَّعْدِي المعنى الحقيقي لـ (عَلَى) في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾⁵⁹، فقال: " وأتى بـ(عَلَى) في هذا الموضع، الدالة على الاستعلاء"⁶⁰.

والمعنى الَّذِي أجازه السَّعْدِي لـ(عَلَى) في هذا الموضع هو نفسه الذي أجازه المفسرون نحو الألوسي (ت1270هـ) في تفسيره، يقول: " (على هدى) استعارة تمثيلية تبعية حيث شبَّهت حال أولئك وتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به بحال من اعتلى الشيء وركبه، ثم استعير للحال التي هي المشبه المتروك كلمة الاستعلاء المستعملة في المشبه به"⁶¹.

ثم يواصل حديثه عن معنى الاستعلاء قائلاً: " وأبدى قدس من سرِّه في الآية ثلاثة أوجه: أنها استعارة تبعية مفردة بأن شبَّه تمسك المتقين بالهدى باستعلاء الرَّاكِب على مركوبه في التمكن والاستقرار، فاستعير له الحرف الموضوع للاستعلاء"⁶².

ويقصد بالحرف الموضوع للاستعلاء حرف الجرِّ (عَلَى) كما هو واضح، والحاصل أَنَّ السَّعْدِي يُتابع جمهور اللُّغَوِيِّين في حديثهم عن الدلالة والمعنى الَّذِي يُفيده حرف (عَلَى) وهي الدلالة الغالبة في استعماله.

3.2 حروف العطف:

ومن ذلك حرف الفاء، والحرف (ثُمَّ):

أ_حرف الفاء:

حرف الفاء مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، يعطفُ اسمًا على اسم، أو فعلًا على فعل، أو جملة على جملة⁶³، و تدلّ فاء العطف على التّرتيب والتّعقيب ما يكون فيه المعطوف عقِب المعطوف عليه، كأنّ الثاني أخذ بعقب الأوّل.

ونجدُ في كُتب الأوّلين ما يدلّ على معنى الفاء ودلالاتها، فيقرّرون أنّ الفاء مُقتضاها إيجاب الثاني بعد الأوّل من غير مهلة⁶⁴، والفاء عندهم للتّعقيب مع الوصل⁶⁵ فالمعطوف يأتي بعد المعطوف عليه مباشرة دون انقطاع في الزّمان، كما أشار (سيبويه) بقوله: "الفاء وهي ضمُّ الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو، غير أنّها تجعل متسقا بعضه في إثر بعض وذلك كقولك: مررت بعمرو فخالداً..."⁶⁶، وقال في موضع آخر: "مررت بزيد فعمرو، ومررت برجل فامرأة، فالفاء اشتركت بينهما في المرور وجعلت الأوّل مبدوءاً به"⁶⁷، فالفاء تُوجب أنّ الثاني بعد الأوّل، وأنّ الأمر بينهما قريب، نحو قولنا: رأيتُ زيداً فعمراً ودخلتُ مكّة فالمدينة⁶⁸، ومما سبق نلاحظ أنّ الفاء تدلّ على التّرتيب والتّعقيب.

وبالعودة إلى (تيسير الكريم الرّحمان في تفسير كلام المنان) عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾⁶⁹، يقول السّعدي: "وهنا دلالة على أمور - أحدها: الوقوف بعرفة، وأنّه كان معروفاً أنّه ركن من أركان الحج، فالإفاضة من عرفات لا تكون إلّا بعد الوقوف، -أمّا- الثاني: الأمر بذكر الله عند المشعر الحرام، وهو المزدلفة، وذلك أيضاً معروف... -أمّا- الثالث: أنّ الوقوف بمزدلفة متأخّر عن الوقوف بعرفة، كما تدلّ عليه الفاء والتّرتيب..."⁷⁰؛ فنجدُ السّعدي في هذا الموضع يستنبط من الآية الكريمة الفوائد والأحكام بناءً على دلالة الحرف، وهو في ذلك يُتابع جمهور النُّحاة في حديثهم عن الدّلالة والمعنى الذي تفيده الفاء.

ب_الحرف (ثُمَّ):

حرف عطف، وأحياناً استئناف يُفيد التّشريك في الحكم والتّرتيب مع التراخي غالباً، وهي تعطف مفرداً على مفرد، نحو: حضر خالد ثمّ محمود، وجملة على جملة، نحو: جاء القوم ثمّ ذهبوا، ومع أنّ وظيفتها الأساسية العطف، غير أنّها تُعرب أحياناً حرف استئناف لتعُدّ القول بالعطف في بعض سياقاتها، نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾⁷¹؛ فلو أُعربت (ثُمَّ) هنا حرف عطف لكان المعنى أنّهم رأوا بداية الخلق ثمّ إعادته، والإعادة لم تحصل رؤيتهم لها، فإعرابها حرف استئناف يُعفيها من التأويل، ويكون المعنى: ثمّ يُعيده عندما يشاء⁷².

والرّاحح في معنى (ثُمَّ) هو التّرتيب مع التراخي، والمقصود بالتّرتيب والتراخي أنّ يقع المعطوف بعد المعطوف عليه، بعد انقضاء مدّة زمنيّة طويلة بينهما، وتقدير المدّة الزمنيّة الطويلة متروك للعرف الشائع والسياق، ولا يُمكن وضع

ضابط يُحدّد المدّة الطويلة أو القصيرة⁷³؛ لأنّ ما يُعتبر طويلاً في حادثة قد يكون قصيراً في غيرها، فلا يوجد دليل على مقدار التّراخي من جهة اللفظ⁷⁴.

أشار السّعدي إلى معنى (ثمّ) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ١٥٤ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾⁷⁵، فيقول: " (ثمّ) في هذا الموضع، ليس المراد منها الترتيب الزمنيّ، فإنّ زمن موسى عليه السّلام مُتقدّم على تلاوة الرسول محمّد صلى الله عليه وسلّم هذا الكتاب، وإنّما المراد الترتيب الإخباري، فأخبر أنّه أتى موسى -عليه السّلام- الكتاب؛ وهو التوراة، ... وهذا القرآن العظيم، والذكر الحكيم كتابٌ أنزلناه مبارك؛ أي فيه الخير الكثير والعلم الغزير...⁷⁶؛ فالسّعدي جعل دلالتها في هذا الموضع الترتيب الدّكري أو الإخباري من غير اعتبار التّراخي والمهلة.

ذلك أنّ (ثمّ) هنا عاطفةٌ على جملة: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾⁷⁷، فليست عاطفةً للمفردات، فلا يُتوهّم أنّها لتراخي الزّمان، بل تنسلخ عنه حين تعطف الجمل فتدلّ على التّراخي في الرّتبة، وهو مهلةٌ مجازيّة، وتلك دلالة (ثمّ) إذا عطفت الجمل⁷⁸.

وقد استشكل على بعض أهل التفسير دلالة (ثمّ) في الآية، وفي هذا الصّدّد يقول ابن عاشور: " وَقَدْ اسْتُصْعِبَ عَلَى بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ مَسَلْكُ (ثُمَّ) فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِأَنَّ إِتْيَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكِتَابَ لَيْسَ بِرُتْبَةٍ أَهَمَّ مِنْ رُتْبَةِ تِلَاوَةِ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ وَمَا فَرَضَهُ مِنْ اتِّبَاعِ صِرَاطِ الْإِسْلَامِ...⁷⁹."

3. خاتمة:

- من خلال ما ذُكر في المباحث السابقة يمكن تسجيل جملة من النتائج، وهي:
- أثبت البحث أهميّة الحروف في توجيه التفسير واستنطاق الدلالات.
- رصدت الدّراسة عناية السّعدي ببلاغة الحروف وما تُضيفه من ملاحية وحسن معنى، إضافةً إلى التّركيز على وظيفتها في فهم دلالات النصّ القرآني واستنباط الأحكام الشرعية.
- أظهر البحث عناية المصنّف بقضيّة الحرف وتناسبه مع المعنى عند طرحه اللّغوي في كتابه (تيسير الكريم الرّحمان في تفسير كلام المنان)، كما أظهرت الدّراسة الأثر الواضح لحروف المعاني في توجيه التفسير لديه.
- بيّنت الدّراسة اهتمام السّعدي بالسياق اللّغوي في معالجة واستقراء دلالة الحرف داخل النصّ القرآني.

4. الهوامش:

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السّامرائي، دار ومكتبة الهلال-بيروت- لبنان، د ط، د ت، ص 211.

² محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1995م، ص 167.

³ أحمد الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د ط، ج 1، د ت، ص 131.

- ⁴ ابن مالك، متن ألفية بن مالك، تع: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع-الكويت، ط1، 2006م، ص1.
- ⁵ سيبويه، الكتاب، تع: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 1988م، ج1، ص10.
- ⁶ الزجاجي، الإيضاح في علل التحو، تع: مازن مبارك، دار النفائس، بيروت، ط2، 1973م، ص54.
- ⁷ الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الإحياء-بيروت-لبنان، ط1، 1405هـ، ص91.
- ⁸ عباس حسن، التحو الوافي، دار المعارف-القاهرة-مصر، ط3، 1974م، ج1، ص68.
- ⁹ يُنظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تع: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط1، 2000م، ج8، ص480-481، والحسن محمد الصغاني، التكملة والدليل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب، القاهرة، د ط، 1973م، ج3، ص152.
- ¹⁰ سورة الفرقان، الآية 33.
- ¹¹ بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تع: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية-بيروت، د ط، 2006م، ج1، ص13.
- ¹² أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تع: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت لبنان، د ط، د ت، ج1، ص26.
- ¹³ يُنظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المتان، تع: عبد الرحمان بن معلا اللويحي، دار بن حزم، بيروت-لبنان، ط1، 2003م، مقدمة محمد بن صالح العثيمين ص7.
- ¹⁴ هو عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن محمد آل سعدي، وهي أسرة تنتهي في نسبها إلى آل مفيد، ولد في عنيزة بالقصيم، وذلك يوم 21 من الشهر المحرم 1307هـ، توفيت أمه سنة 1310هـ وهو ابن أربع سنوات، ثم توفي والده سنة 1313هـ وهو ابن سبع سنوات، فعاش يتيم الأبوين، تكفلته زوجة والده ثم انتقل إلى أحضان أخيه فكفله أخوه حمد بن ناصر، حفظ القرآن واشتغل بالعلم على علماء بلده ومن يرث عليها من العلماء، وقد أصيب بمرض ضغط الدم وتصلب الشرايين سنة 1371هـ، فسافر إلى بيروت لمدة شهر من أجل العلاج حيث تعرّف على العلامة محمد ناصر الدين الألباني، وبقي المرض يعاوده تارة بعد أخرى، إلى أن اشتد عليه سنة 1376هـ، وفي ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة وبعد فراغه من الدرس اليومي وصلاة العشاء أصيب بنزيف في المخ، ولم يتمكّنوا من إيصاله إلى المشفى لسوء الأحوال الجوية، فتوفي في الطائرة التي كانت تقلّه قبل طلوع فجر الخميس الموافق للثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة 1376هـ، عن عمر يناهز تسع وستين سنة (يُنظر: عبد الله بن عبد الرحمان بن صالح آل بسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1419هـ، ج3، ص218، ويُنظر: عبد الزاق بن عبد المحسن العباد، الشيخ عبد الرحمان بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1993م، ص18-23-24-25).
- ¹⁵ يُنظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المتان، مقدمة المحقق ص8.
- ¹⁶ يُنظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المتان، ص7.
- ¹⁷ يُنظر: ناصر العبد سليم المرنخ، منهج الشيخ السعدي في تفسيره (تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المتان)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية-غزة-فلسطين، 2002م، ص320.
- ¹⁸ يُنظر: المرجع نفسه، ص320.
- ¹⁹ سورة البقرة، الآية 3، وتامها: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.
- ²⁰ عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المتان، ص27.
- ²¹ سورة البقرة، الآية 197، وتامها: ﴿الْحَاجَّاتُ مِنْهُمْ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾.
- ²² عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المتان، ص76.
- ²³ تنصيص العموم: أن تُصبح الصيغة نصّاً في العموم لا تحتل غيره؛ فإذا قلت: ما جاء رجل؛ فإنّ هذه الصيغة محتملة للعموم وغيره، أمّا إذا قلت: ما جاءني من رجل، فإنّ هذه الصيغة نصٌّ في العموم؛ أي: لم يأتي أيُّ رجل. (يُنظر: عثمان المهدي صديق حاج بلال، حروف المعاني وأثرها في التفسير، مجلّة الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، العدد25، فبراير 2015م، ص66).
- ²⁴ سورة البقرة، الآية 5، وتامها: ﴿أُولَئِكَ عَلَّمْنَاهُ مِمَّنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.
- ²⁵ سورة سبأ، الآية 24، وتامها: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ إِنَّا وَآيَاكُمْ عَلٰى هُدًى أَوْ فِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

- ²⁶ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المتان، ص 27 .
- ²⁷ سورة البقرة، الآية 29 .
- ²⁸ سورة القصص، الآية 14، وتامها: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾.
- ²⁹ سورة طه، الآية 5 .
- ³⁰ سورة الزخرف، الآية 13، وتامها: ﴿لَنَسْتَوْاعِلُظْهُورَةً ثُمَّ تَذْكُرُونَ نِعْمَتَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَىٰ عِلْمُكُمْ عَلَيْهِ وَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾.
- ³¹ سورة البقرة، الآية 29، وتامها: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَآ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.
- ³² عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المتان، ص 34.
- ³³ سورة النمل، الآية 25.
- ³⁴ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المتان، ص 576.
- ³⁵ يُنظر: علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعيني، معجم المفصل في أدوات النحو العربي، دار الأمل، الأردن، ط2، 1993م، ص 71.
- ³⁶ يُنظر: المرجع نفسه، ص 344.
- ³⁷ يُنظر: محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة-بيروت- لبنان، ط1، 1996م، ج3، ص 1040.
- ³⁸ سورة الإسراء، الآية 1، وتامها: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَلَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَاهُ لِنَبِيِّهِمْ عِزًّا إِيَّانَا هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.
- ³⁹ سورة النحل، الآية 98، وتامها: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.
- ⁴⁰ سورة التوبة، الآية 103، وتامها: ﴿خُذِمْنَا مَوْلَاهُمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْنَهُمُ إِنَّا صَلَوَاتُكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.
- ⁴¹ سورة آل عمران، الآية 92، وتامها: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمِعُ عَالِمٌ﴾.
- ⁴² سورة قريش، الآية 4.
- ⁴³ يُنظر: أحمد بن عبد التور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص 382-389.
- ⁴⁴ سورة آل عمران، الآية 104.
- ⁴⁵ الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، نع: خليل مأمون شيخا، دار المعرفة-بيروت- لبنان، ط3، 2009م، ص 187.
- ⁴⁶ فخر الدين الرازي، تفسير الفخر الرازي، دار الفكر-بيروت- لبنان، ط1، 1981م، ج8، ص 182.
- ⁴⁷ سورة النساء، الآية 101، وتامها: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عُذُوًّا مُّبِينًا﴾.
- ⁴⁸ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المتان، ص 177.
- ⁴⁹ سورة الحج، الآية 30، وتامها: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآتَعُمُ إِلَّا مَا يَنْهَىٰ عَنْكُمْ فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾.
- ⁵⁰ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المتان، ص 510.
- ⁵¹ الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، نع: بشار عوار معروف وعصام فارس الحرشاني، مؤسسة الرسالة-بيروت-لبنان، د ط، د ت، ج5، ص 313.
- ⁵² المرجع نفسه، ص 313.
- ⁵³ الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 694.
- ⁵⁴ يُنظر: محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ج2، ص 635.

- 55 سورة القصص، الآية 4.
 - 56 سورة الشعراء، الآية 14.
 - 57 سورة المؤمنون، الآية 22.
 - 58 يُنظر: أحمد بن عبد التّور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص 43-44.
 - 59 سورة البقرة الآية 5.
 - 60 عبد الرّحمان بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرّحمان في تفسير كلام المتّان، ص 27.
 - 61 الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنان، د ط، د ت، ص 575.
 - 62 المرجع نفسه، ص 575.
 - 63 محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ج2، ص 680.
 - 64 يُنظر: الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق عفيفي، دار ابن حزم-بيروت-لبنان، ط1، 1999م، ص 94.
 - 65 يُنظر: الشّاشي، أصول الشّاشي، تح: محمّد أكرم الندوي، دار الغرب الإسلامي-بيروت-لبنان، ط1، د ت، ص 100.
 - 66 سيبويه، الكتاب، ج4، ص 217.
 - 67 المرجع نفسه، ج1، ص 438.
 - 68 يُنظر: المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، د ط، د ت، ج1، ص 148.
 - 69 سورة البقرة، الآية 198، وتماؤها: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْأَحْرَامِ وَأَذْكُرُوا كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الصَّالِينَ﴾.
 - 70 عبد الرّحمان بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرّحمان في تفسير كلام المتّان، ص 77.
 - 71 سورة العنكبوت، الآية 19.
 - 72 يُنظر: محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ج2، ص 614.
 - 73 يُنظر: حسن عباس، التّحو الوافي ج3، ص 413.
 - 74 يُنظر: الزّركشي، البحر المحيط، ج2، ص 415.
 - 75 سورة الأنعام، الآية 154 - 155.
 - 76 عبد الرّحمان بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرّحمان في تفسير كلام المتّان، ص 258.
 - 77 سورة الأنعام الآية 151، وتماؤها: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مَنْ إِيْلَقُ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوْحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَلَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.
 - 78 يُنظر: ابن عاشور، التّحرير والتّنوير (تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير كتاب المجيد)، الدّار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984م، ج8، ص 175.
 - 79 المرجع نفسه، ص 175.
5. قائمة المصادر والمراجع:
- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
 - 1. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط1، 2000م.
 - 2. ابن عاشور، التّحرير والتّنوير (تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير كتاب المجيد)، الدّار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984م.
 - 3. ابن مالك، متن ألفيّة ابن مالك، تع: عبد اللّطيف بن محمّد الخطيب، مكتبة دار العروبة للنشر والتّوزيع-الكويت، ط1، 2006م.

4. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت لبنان، د ط، د ت.
5. أحمد الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت.
6. الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي-بيروت- لبنان، د ط، د ت.
7. الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق عفيفي، دار ابن حزم-بيروت- لبنان،
8. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية -بيروت، د ط، 2006م.
9. الحسن محمد الصغاني، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب، القاهرة، د ط، 1973م.
10. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال-بيروت- لبنان، د ط، د ت.
11. الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن مبارك، دار النفائس، بيروت، ط2، 1973م.
12. الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تع: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة-بيروت- لبنان، ط3، 2009م.
13. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 1988م.
14. الشاشي، أصول الشاشي، تح: محمد أكرم الندوي، دار الغرب الإسلامي-بيروت- لبنان، ط1، د ت.
15. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الإحياء-بيروت- لبنان، ط1، 1405هـ، ط1، 1999م.
16. الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عوار معروف وعصام فارس الحرشاني، مؤسسة الرسالة-بيروت-لبنان، د ط، د ت.
17. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف-القاهرة- مصر، ط3، 1974م.
18. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المآنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط1، 2003م.
19. عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد، الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1993م.
20. عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسم، علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1419هـ.
21. عثمان المهدي صديق حاج بلال، حروف المعاني وأثرها في التفسير، مجلة الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، العدد25، فبراير 2015م.
22. علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعيني، معجم المفصل في أدوات النحو العربي، دار الأمل، الأردن، ط2، 1993م.
23. فخر الدين الرازي، تفسير الفخر الرازي، دار الفكر-بيروت- لبنان، ط1، 1981م.
24. المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، د ط، د ت.
25. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1995م.
26. محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة-بيروت- لبنان، ط1، 1996م.
27. ناصر العبد سليم المرنخ، منهج الشيخ السعدي في تفسيره (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المآنان)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية-غزة-فلسطين، 2002م.